تحقيق تغير اقتصادي طويل الأمد:
كيف يحسن فهم التأثيرات على الأطفال من الأثر والاستدامة؟

التعزيز الاقتصادي

الفقر العالمي

يعيش أكثر من 600 مليون طفل في جميع أنحاء العالم في فقر، وكل 1،2 ثانية يولد طفل لأسرة فقيرة (UNICEF, 2012).

الحل يبدأ بالأطفال

الاهتمام بالأطفال لا غنى عنه لتخفيف وطأة الفقر تخفيفًا مستدامًا.

- حالة التغذية والتعليم والصحة البدنية والنفسية في مراحل الطفولة المبكرة ذات أثر عميق على فرص الطفل في الحصول على سبل عيش آمنة عند بلوغه، كما أن جهود التنمية تحقق أعلى عائد على الاستثمار عند الاستثمار في الأطفال في سنواتهم الأولى (United States Government, 2012).
- ضمان التأسيس السليم للأطفال أقرب للنجاح في منع توارث الفقر من جيل إلى آخر (PEPFAR, 2012).

التدخلات

غالبًا ما تشمل مساعي التصدي للفقر التعزيز الاقتصادي. وعادةً ما تطبق هذه البرامج مناهج لتحسين سبل عيش الفئات المعرّضة للخطر كالتحويلات النقدية والخدمات المالية (الادخار أو الائتمان أو كلاهما) والتوعية المالية والمشاريع وتنمية القوى العاملة. والهدف من ذلك هو إعداد مجتمعات ذات اقتصاد قوي يمكنها أن تظل كذلك في المستقبل (IMF, 2012; Glennie, 2012).

نتائج مختلطة

النجاحات

يمكن لبرامج تطوير القدرات الاقتصادية أن تحقق فوائد مهمة للأطفال.

- فقد أثبت مشروع لتطوير سلاسل أنشطة القيمة المضافة ومشروع لجمعيات الادخار في إفريقيا انخفاضًا في الجوع بين الأسر المشاركة (Brunie, et al., 2014).
- كما أدت برامج التمويل البالغ الصغر (التي اقترن بعضها بالتوعية الصحية) في إفريقيا إلى تحسن الحالة الغذائية بين الأطفال المشاركين (McNelly & Watson, 2003; Oxfam America, 2006; van Rooyan, et al., 2012).
- كانت النساء الهنديات اللواتي حصلن على دعم صحي أساسي أكثر من غيرهن في الاقتصار على الرضاعة الطبيعية(Freedom from Hunger & Reach India, 2010).

أضرار غير مقصودة

برامج التعزيز الاقتصادي لا تفيد الأطفال في كل مرة، بل إنها قد تزيد المخاطر التي تهدد رفاهية الأطفال، وخاصةً على المدى القصير.

- وجدت العديد من الدراسات أن هذه البرامج ليس لها أي أثر على الأطفال (Crépon et al., 2014; Stark et al., 2011; Freedom from Hunger & Reach India, 2010; Bauchet, et al., 2011).
- قد يقل انتظام الأطفال في المدرسة وتقل القدرة على سداد الرسوم الدراسية بسبب تخصيص الوالدين الموارد المالية للمشروعات الصغيرة (van Rooyan, et al., 2012; Dev, 2011; Augsburg, et al., 2012).
- قد يؤدي نمو النشاط التجاري للأسرة إلى زيادة أولية في عمالة الأطفال (CPC Livelihoods and Economic Strengthening Task Force, 2011).

الدروس المستفادة

مزايا المناهج متعددة القطاعات

- تحقق المناهج الشاملة التي تقوم على التعاون بين أكثر من قطاع نتائج أقوى وأطول أمدًا من المناهج التي تركز على قطاع واحد (Youth Economic Opportunities, 2014; Iyengar et al., 2011; Hallman, et al., 2010; Ssewamala, et al., 2012).
- تهتم الجهات المانحة بتعزيز التنسيق بين البرامج لتحقيق أهداف التنمية المشتركة. انظر، على سبيل المثال، إستراتيجية التغذية متعددة القطاعات التي اعتمدتها الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID, 2014).

USAID FROM THE AMERICAN PEOPLE
fhi360 THE SCIENCE OF IMPROVING LIVES

ديناميكيات العلاقة ما بين الجنسين

قد تختلف أولويات أو أدوار المرأة والرجل في القرارات المالية في المنزل، وهو ما قد يؤثر على رفاهية الطفل.

- تميل المرأة لاستثمار مكتسباتها ومدخراتها في الأسرة، الأمر الذي يؤدي إلى تحقيق نتائج عاجلة أفضل بالنسبة للأطفال (Chowa et al., 2007; Holvoet, 2004; Yoong, et al., 2012; CPC Livelihoods and Economic Task Force, 2011; van Rooyan, et al., 2012).
- بعض برامج الائتمان البالغ الصغر وبرامج توفير مصادر الدخل التي تشارك فيها النساء كان لها أثر إيجابي على تغذية الأطفال (Xiong, 2012).
- يميل الرجال لإعادة استثمار مكتسباتهم في العمل، ومع أن هذا الميل أقل مباشرة من إنفاق النساء على الاحتياجات العاجلة إلا أنه في النهاية قد يؤدي إلى زيادة دخل الأسرة وإنفاقها (de Mel, 2009; McKenzie, 2012).

ما لا نعرفه بعد

تُعد ديناميكيات برامج التعزيز الاقتصادي وآثارها على الأطفال موضوعًا معقدًا. ما العلاقات السببية بين رخاء الأسرة وتحسن رفاهية الطفل؟

- كيف تؤثر العلاقات داخل الأسرة وبين الجنسين في القرارات التي تُتخذ بشأن الأطفال؟
- هل تتأثر بعض النتائج (مثل التغذية أو التعليم) أكثر من غيرها بزيادة دخل الأسرة؟
- كيف تنعكس الآثار الإيجابية الواقعة على الأطفال في الحاضر على تحسن النتائج الاقتصادية للأفراد والمجتمعات في المستقبل؟

التوصيات

ينبغي في تصميم البرنامج مراعاة ما يظهر من أدلة، كما يلزم إجراء مزيد من الرصد والتقييم والبحث لجمع الأدلة. **فقياس أثر مشروعات** التعزيز الاقتصادي **على الأطفال سيساعد في تحقيق نتائج إنمائية أفضل وسرعة نشر أفضل الممارسات وزيادة فعالية التدخلات.**

ابدأ من البداية

- أدمج النتائج على الأطفال في الأطر المنطقية لبرنامج التعزيز الاقتصادي .
- خطط لرصد الآثار على الأطفال منذ المراحل المبكرة لتصميم المشروع.
- ارصد رفاهية الأطفال، حتى لو لم يكن الأطفال هم المستفيدين من البرنامج.
- تتبع مؤشرات الآثار الإيجابية والسلبية الواقعة على الأطفال (للاطلاع على توصيات بشأن المؤشرات، انظر CPC Livelihoods and Economic Strengthening Task Force, 2013).

تحديد النجاح من خلال المؤشرات المحليات

- ضع رؤية مشتركة للنجاح بالاشتراك مع المجتمعات المحلية، والأطفال، وغيرهم من أصحاب المصلحة لتحقيق نتائج ذات قيمة.
- افهم احتمالات الضرر وحدد المؤشرات ذات الصلة بالسياق المحلي.

العمل مع المنظمات المحلية

تولي أطراف محلية المسؤولية عن بعض جوانب المشروع يرفع من جودة مؤشرات المشروع، ويزيد من فعالية تحليل البيانات من خلال استخدام النتائج، ويحسن استدامة جهود الرصد على المدى الطويل.

ترسيخ المساءلة عن نتائج البرامج

يمكن للجهات المانحة أن ترفع من مستوى رفاهية الأطفال من خلال رفع أهمية رفاهية الطفل في تصميم البرامج ورصدها وتقييمها وفي الأبحاث.

التوثيق والنشر

شارك النتائج مع أصحاب المصلحة، سواء كانت هذه النتائج إيجابية أو سلبية أو لا تظهر أي تغيير. فمشاركة النتائج مع المجتمعات يساعدهم على اتخاذ إجراءات لتحسين رفاهية الأطفال.

للمزيد من الاطلاع

جميع المراجع المشار إليها في هذا المقال يمكن الاطلاع عليها بالضغط على الرابط التالي:
http://www.seepnetwork.org/cyes-strivefact

تستند ورقة الحقائق هذه على المعلومات الواردة في الدليل الذي نشرته شبكة CPC وبرنامج STRIVE بعنوان *كيف يساعد قياس آثار البرامج على الأطفال في تحقيق تغيير اقتصادي طويل الأمد*.

لمزيد من المعلومات عن المشروعات، يُرجى زيارة صفحة STRIVE على: www.seepnetwork.org/strive، وصفحة شبكة سبل العيش التعزيز الاقتصادي التابع لشبكة CPC: http://www.cpcnetwork.org/task-force/livelihoods-and-economic-strengthening/